[1059] وعباداته، واعتقاده في حقية ذلك الدين، حقا كان ذلك أم باطلا. فرهبان النصارى، وأحبار اليهود يجتهدون في كفرهم الذي يعتقدونه حقا فيجدون لانفسهم تميزا على عوامهم، ومتبعيهم، ويدعون لانفسهم من صفاء القلوب والنسك، والزهد في الدنيا. وكذا عباد الاوثان إذا اجتهدوا في عبادتها، فانهم يجدون أنفسهم خائفة مستحيية من أوثانهم، أن يقدموا على ما يعتقدونه معصية لها. ولهذا حكي عن الصابئيين المعتقدين عبادة النجوم لاعتقادهم أنها المدبرة للعالم، أنهم نحتوا على صورها أصناما ليعبدونها بالنهار إذا خفيت تلك النجوم ويستحيون (1) أن يقدموا على رذائل الافعال لما يجدون (2) من أنفسهم - على ما ذهبوا إليه في تدينهم - أنه حق. وكذلك أهل (3) العمل بشرائع نبينا صلى ا عليه وآله واعتقادهم (4) صدقه من دون نظر في معجزاته (5). فصل قالوا: حقيقة المعجز: هو أن يؤثر نفس النبي في هيولى العالم (6) فيغير صورة بعض أجزائه إلى صورة اخرى بخلاف تأثيرات سائر (7) النفوس. فإذا كان هذا هو المعجز عندهم لزم أن يكون العلم به يقينا، وأن (8) يعلم أن صاحب تلك النفس هو نبي، فبطل قولهم: إن العلم بالمعجز غير يقيني، وأما على قول المسلمين فهذا ساقط لان للمعجزة شروطا عندهم، متى عرفت كانت معجزة صحيحة دالة على صدق المدعي، منها أنها ليست من جنس السحر، لان السحر عندهم

_____ 1) " ويستقبحون " البحار. 2) " ولم يزل ما يجدونه " د، ق. 3) " وكذا ما ذكر هؤلاء من " د، ق. 4) " لاعتقادهم " د، ق. 5) " شئ " ه، م. 6) " يؤثر في العالم " ه، م. والهيولى: كلمة يونانية معناها: المادة الاولى. 7) " تغيير " ه، م بدل " تأثيرات سائر ". 8) " يكون من يرى ذلك " ه، م. [*]

_____